وكذلك تركيزه على « ان احترام الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني هو عنصر اساسي في كل حل منصف وعادل ومن اجل اقامة سلم دائم في المنطقة » .

ورغم ما يعبر عنه هذا القرار من انتصار ديبلوماسي للدول العربية — كما ذكرنا اعلاه على لسان احدى الصحف الغربية — الا اننا لا يمكن ان نتغافل عن ان عددا لا يستهان به من دول افريقيا ما زال تحت هيمنة الاستعمار الجديد (الامريكي او الفرنسي او البريطاني) وعلى علاقات وثيقة باسرائيل ، مما يفرض على حركة التحرر العربية مجهودا اكبر في كسب الجماهير الافريقية واحداث تحول حقيقي في القارة السوداء باتجاه عزل العدو الاسرائيلي .

التحرك الالماني الغربي

منذ عام ١٩٦٧ ودول اوروبا الغربية — ابتداء من فرنسا — تحاول ان تصبح ذات شأن في المنطقة العربية سياسيا واقتصاديا . وقد برز في الاونة الاخيرة الدور الجديد الذي تطمح للعبه المانيا الاتحادية بعد انقطاع طويل عن المنطقة (منذ قطع العلاقات العربية بعد اعترافها باسرائيل عام ١٩٦٥ ، علما بأن هذا الانقطاع لم يشمل الجانب الاقتصادي اذ ان التبادل التجاري مع الدول العربية بالاتجاهين استمر بحجمه الكبير) . وكانت بوادر التقارب الالماني — العربي قد ظهرت في الصيف الماضي ، الا ان عملية ميونيخ أخرت هذا التطور وأزمت الى حد ما العلاقات اثر الاجراءات الالمانية العدائية بحق المواطنين العرب عامة والفلسطينيين خاصة. وعادت المانيا برانت للتحرك من جديد بعد انتصار التحالف الاشتراكي — الليبرالي في انتخابات تشرين الثاني الماضي، وأدت هذه التحركات اخيرا الى الزيارات التي قام بها زعيما الحزبين الاول لاسرائيل والثاني لمصر والاردن ولبنان .

وبالفعل فقد وصل شيل وزير الخارجية ورئيس الحزب الديموقراطي الحر الى القاهرة في ٢٠/٥ حيث اجرى محادثات على اعلى المستويات . وكان قد وضح قبل زيارته ان المانيا الغربية التي تسعى الى الابقاء على علاقات جيدة مع طرفي النزاع ، لها مصلحة في تحقيق « تسوية سلمية واعادة فتح قناة السويس » . وقد رحبت الاوساط الرسمية المصرية بهذه المبادرة قائلة بلسان جريدة «الاخبار» القاهرية ان « المانيا الغربية وهي احدى الدول الرئيسية في اوروبا تستطيع بل ويجب ان تلعب مع دول اوروبا الغربية الاخرى دورا مهما لاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط » ، وهو دور تراه مصر دور الضاغط على الولايات المتحدة بشكل اساسي .

وبعد جولته في البلدان الثلاثة قال شيل الذي تعتبره اذاعة اسرائيل (٢٠/٥) زعيم الحزب الاقل تأييدا لاسرائيل بين احزاب المانيا الغربية الرئيسية : « ان في الجانب العربي تطلعا عميقا لاتخاذ خطوات ملموسة من اجل حل للصراع في الشرق الادنى » مضيفا ان « اجتماع مجلس الامن قد يكسر الجمود ويساعد في ايجاد حل عادل ودائم لكل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني » (لوموند ٢٧/٥) . واشار شيل الى المشكلة **الفلسطينية** اكثر من مرة . ففي مؤتمره الصحفي الذي عقده في بيروت (٢٤/٥) قال « ان من المهم جدا ان تجد مشكلة الفلسطينيين التي تعد موضوعا اساسيا في أزمة الشرق الاوسط حلا واقعيا ... وهنا يفرض العمل الجدي نفسه على العالم اجمع بما في ذلك اوروبا . ونحن مستعدون للمشاركة في حل هذه المشكلة » . وقد تكون هذه الكلمات اشارة الى المشروع الذي تدرسه دول السوق المشتركة للمساهمة في اعانة واسكان اللاجئين في حال التوصل الى ما يسمى بالحل السلمي ، هذا الحل الذي نفى الوزير الالماني ان تكون لبلده مبادرة باتجاهه علما بأنها على حد تعبيره « ستساعد على تسهيل الطريق امام مثل هذه المبادرة » . واكد شيل تلخيصا لكلامه « ان العلاقات الالمانية — العربية لم تكن في اي وقت افضل مما هي الان » .

وبعد ايام من مغادرة شيل لبيروت ، كان برانت مستشار المانيا الاتحادية وزعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي يصل الى مطار اللد (٧/٦) في اول زيارة له كمستشار واول زيارة لرئيس حكومة دولة اوروبية كبيرة لاسرائيل . وحاول برانت ان يؤكد ان موقف حكومته في الصراع العربي الاسرائيلي « **غير منحاز** » اكثر منه « **محايد** » في رأيه ، علما بأنه وصف العلاقات الالمانية الاسرائيلية بأنها « ذات طابع مميز » نظرا لما جرى لليهود على ايدي النازيين الالمان في الحرب العالمية الاخيرة . ورغم التخوفات من بعض المظاهرات المعادية من قبل بعض الاوساط الدينية ويهود « معسكرات